جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١ م

أطروحة مقدمة الى
مجلس معهد العلمين للدراسات العليا،
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
في العلوم السياسية/ العلاقات الدولية

من قبل
جاسم طاهر جلاب

بإشراف
الأستاذ المتمرِّس الدكتور
فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

(... وَما أوتيتُم مِنَ العِلمِ إِلّا قَليلًا).

صَدَقَ اللهُ العليُّ العظيمُ

[سورة الإسراء: آية ٨٥]

الإهداء

إلى شقيقيَّ الشهيدين محمد وعبدالستار، وكل شهداء العراق الأبرار، الذين بتضحياتهم؛ أزهرت أرض العراق خيراً وعطاء.

إلى مَنْ لم يتوانوا أبدا في رعايتي مُذ كنت طفلاً ، ولمَّا يزالوا وقد نيَّفت على الستين! والديَّ الطيِّبين الذين لم ينقطع دعاؤهما لي بركة منهما وتشجيعاً لي، (ربِّ ارحمهما كما رَبَياني صَغيراً)، وأطِلْ في عمرهما في صحة وعافية.

إلى إخواني وأخواتي، الذين ساندوني في رحلتي هذه.

إلى رفيقة دربي، التي تحمَّلت كثيراً مما لا يُقدَّر بثمن خلال رحلتها معي، صبرا ومعاناة وقوة تحمّل، فضلا عن تحفيزها خلال مسيرتي هذه.

إلى أبنائي وأحفادي... تشجيعا وتحفيزا لهم لمواصلة مسيرة العلم.

أهديكم جهدي المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

من دواعي فخري واعتزازي، واعترافا بالجميل لمن كان له الفضل في اتمام أطروحتي، يشرفني ويسعدني أن أتقدم بوافر امتناني وتقديري وشكري لأستاذي الفاضل الاستاذ المتمرس الدكتور فكرت نامق عبدالفتاح، الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الأطروحة، وكان لآرائه العلمية وما أولانيه من عناية وتوجيه واهتمام طيلة مدة الإعداد للأطروحة، أعظم الأثر في إنجازها، أسأل الباري " عزَّ وجل" أن يوفقه ويمدَّ في عمره في صحة وعافية.

وأتوجه بالشكر لعمادة معهد العلمين للدراسات العليا، لما بذلته من جهود لتوفير أجواء دراسية سواء ما كان منها على المستوى العلمي والمعرفي، فضلا عن البنية التحتية، والأجواء المناسبة للدراسة.

وأتقدم بالشكر للسيد عميد المعهد أ.د. زيد عدنان محسن، والسيد رئيس قسم العلوم السياسية أ.د. محمد ياس خضير، والاساتذة الأفاضل مَّمن درسنا على أيديهم في المرحلة التحضيرية، لما بذلوه من جهود لإغناء المسيرة العلمية، الذين استفدت من علمهم وثرائهم المعرفي.

وأتقدم بالشكر والتقدير لملاكات المعهد كافة.

وأشكر زملائي الذين رافقوني في هذه الرحلة.

وأتقدم بالشكر للأخ خالد عادل نجم الذي تحمل جهدا كبيرا خلال هذه المدة، والأخ عمار حسن علي، والأخ محمد ياسين جلاب، لما بذلاه من جهد خلال هذه السنوات...

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل من أعانني وساعدني ودعمني في رحلتي هذه.

الباحث

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	١-٥
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للدراسة	٦- ٩٢
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	٦-٤١
المطلب الأول: مفهوم الإقليم والإقليمية	٦-١٨
المطلب الثاني : مفهوم الإقليمية الدولية الجديدة والسياسة الإقليمية	١٨-٣٢
المطلب الثالث: مفهوم وطبيعة الدور الإقليمي ومقوماته	٣٢-٤٢
المبحث الثاني: الإطار التاريخي للدراسة	٤٢-٩٢
المطلب الأول: تطور السياسة الخارجية الهندية للمدة(١٩٨٠-٢٠٠١م)	٤٢-٦١
أولا: تطور السياسة الخارجية الهندية للمدة(١٩٨٠- ١٩٩١م)	٤٢-٥٢
ثانيا: تطور السياسة الخارجية الهندية للمدة(١٩٩١- ٢٠٠١م)	٥٢-٦١
المطلب الثاني: دوافع السياسة الهندية الإقليمية بعد العام ٢٠٠١م	٦١- ٩٢
أولا: الدوافع الجغرافية والأمنية	٦١-٧٤
ثانيا: الدوافع الاقتصادية	٧٤-٨٣
ثالثا: الدوافع السياسية	٨٣-٩٢
الفصل الثاني: المتغيرات المؤثرة في سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١م	٩٣-٢٠٣
المبحث الأول: المتغيرات الخارجية المؤثرة في سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١م	٩٣-١٤٠
المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية	٩٤-١١٠
المطلب الثاني: روسيا الاتحادية	١١٠-١٢٥
المطلب الثالث: الصين	١٢٥-١٤٠
المبحث الثاني: المتغيرات الداخلية المؤثرة في سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١م، وهياكل صنع السياسة الخارجية الهندية	١٤١-٢٠٣
المطلب الأول: المتغير السياسي والأمني	١٤١-١٦٠
المطلب الثاني: المتغير الاقتصادي	١٦١-١٧٣
المطلب الثالث: المتغير الحضاري والثقافي	١٧٣-١٨٣
المطلب الرابع: هياكل صنع السياسة الخارجية الهندية	١٨٣-٢٠٣
الفصل الثالث: السلوك السياسي الخارجي/ الإقليمي الهندي بعد العام ٢٠٠١م (نماذج مختارة)	٢٠٤-٢٩٤
المبحث الأول: السلوك السياسي الخارجي الهندي إزاء دول الجوارالجغرافي	٢٠٤-٢٥٧
المطلب الأول: سياسة الهند تجاه باكستان	٢٠٥-٢٢٢
المطلب الثاني: سياسة الهند تجاه الصين، ودول جنوب شرق آسيا	٢٢٢-٢٥٧
أولاً: سياسة الهند تجاه الصين	٢٢٢-٢٤٢
ثانياً: سياسة الهند تجاه دول جنوب شرق آسيا	٢٤٢-٢٥٧

المبحث الثاني: السلوك السياسي الخارجي/ الإقليمي الهندي تجاه الدول المتاخمة	**٢٥٨-٢٩٤**
المطلب الأول: سياسة الهند الإقليمية تجاه دول منطقة الخليج العربي	**٢٥٨-٢٩٤**
أولاً: دول مجلس التعاون الخليجي	**٢٦٢-٢٧١**
ثانياً: إيران	**٢٧١-٢٨٢**
المطلب الثاني: سياسة الهند الإقليمية تجاه (إسرائيل)	**٢٨٢-٢٩٤**
الخاتمة	**٢٩٥-٣٠٣**
المصادر	**٣٠٤-٣٣٠**
الملخص الإنكليزي	**A-C**

قائمة الأشكال والجداول والخرائط

ت	عنوان الشكل أو الجدول	الصفحة
١	خارطة الهند السياسية	٦٣
٢	خارطة كشمير	٦٨
٣	مصالح الهند الإقليمية	٧١
٤	معدل نمو الاقتصاد الهندي	٧٨
٥	مستقبل نمو الاقتصاد الهندي والناتج الإجمالي ونصيب الفرد منه للمدة (٢٠١٨-٢٠٥٠م) ولسنوات مختارة	٧٩
٦	اعتماد الهند المحتمل على الطاقة	٨١
٧	مضيق ملقا	١٣١
٨	هضبة دوكلام	١٣٣
٩	النسبة المئوية للمواطنين الهنود حسب دياناتهم	١٥٠
١٠	توزيع اللغات في الهند	١٥٤
١١	معدلات الفقر في الولايات الهندية منخفضة الدخل	١٦٨
١٢	رؤساء وزراء الهند منذ استقلالها	١٨٩
١٣	الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني	٢١٢
١٤	ميناءي جوادار الباكستاني، وتشابهار الإيراني	٢٧٦

المُستخلص

تعد الهند من الدول المهمة في آسيا والعالم، حيث تمثل شبه قارة وتمتد إلى مساحات شاسعة من الأراضي والمياه، ويسكنها عدد سكان يزيد عن مليار وثلاثمائة مليون نسمة، فضلاً رأس مالها البشري القادر على تنفيذ خطط وبرامج الدولة التنموية، سواء من الناحية المعرفية أو العسكرية، لذلك أصبح من المهام الرئيسية للدولة الهندية تطوير آفاق التعاون وإدارة المنافسة وأحيانا الصراع بما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار في القارة الاستقرار في القارة الآسيوية، وبشكل خاص في مناطق جنوب وجنوب شرق آسيا، حيث تتعرض الهند للمنافسة المستمرة من قبل القوى الصاعدة في هذه المناطق، مثل الصين وكوريا الجنوبية والشمالية وإندونيسيا، وكذلك القوى المجاورة والمتاخمة وامتداد جوارها الممتد، ولا سيّما باكستان وإيران والاتحاد الروسي وجمهوريات آسيا الوسطى.

وتواجه الهند منافسة من نوع آخر، تتمثَّل في التجارة وخطوط الملاحة، وعلى الأخص في تأمين خطوط استيراد موارد الطاقة، وطرق الحصول عليها ومسارات نقلها في المياه الدولية (المحيط الهندي وامتداداته في بحر العرب والخليج العلبي). وتمثل علاقات الجوار الهندية مع كل من باكستان وروسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى تهديدات خطيرة للأمن القومي الهندي.

ويتطلب واقع المنطقة التي تقع فيها الهند اعتماد سياسات ذات أبعاد مختلفة. ففي الوقت الذي تسعى فيه الهند إلى تطوير علاقات تعاونية، يدرك صناع القرار أنها تحتل أولوية، لكنهم يدركون أيضا أنه يجب اتخاذ أو اعتماد سياسات تمكن الهند من إدارة علاقاتها في مجالات المنافسة والصراع؛ لتأمين مصالحها الحيوية في ظل التطورات التي تشهدها دول المنطقة ولا سيّما في مجالات الاقتصاد والقوة العسكرية سواء التقليدية منها أم أسلحة الدمار الشامل.

إن الهدف من هذه الأطروحة هو معرفة مدى النجاح والإخفاقات التي تواجهها السياسات الهندية في تأمين مصالحها الحيوية (الأمن القومي)، في ظل التعقيد الذي تشهده العلاقات الدولية التي تتسم بالتنافس في العديد من المجالات، وبما أن الهند ليست من الدول الهامشية في منطقتها، بل هي واحدة من الدول الفاعلة؛ لذا فإن أداء أدوار فعالة في حل مشكلاتها هو أفضل طريقة لتأمين مصالحها.

وتكمن أهمية هذه الأطروحة في:

١. أهمية الهند في منطقة مهمة دوليا لاعتبارات جيوبوليتيكية واستراتيجية.
٢. تأثير مخزون الهند من رأس المال البشري القادر على تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة والعالم.
٣. تعدد وتنوع وسائل التعاون والصراع.
٤. تأثير المنطقة على التطورات في النظام السياسي الدولي المعاصر والمستقبلي.

ويتعين على الهند أن تواجه تحديات بيئة الأمن الداخلي، في ضوء مجتمع متعدد الأعراق والأديان واللغات. سعت الدولة الهندية إلى بناء مجتمع متجانس ضمن هوية وطنية واحدة، في ظل إدراكها أن التماسك الوطني والتجانس، ما يؤدي إلى التعبئة الوطنية والدعم الشعبي للنظام السياسي

وأجهزته ومؤسساته، الأمر الذي يؤدي إلى الاستقرار السياسي، مما يسهل مهمة صانع القرار في صياغة قرارات السياسة الخارجية للبلاد.

كما واجهت الهند تهديدات وتحديات في البيئة الخارجية، أخطرها مشاكلها مع باكستان، التي تمثل تهديدا خارجيا كبيرا للأمن القومي الهندي، بسبب وجود خلافات شبه دائمة بين الدولتين حول العديد من القضايا، أهمها قضية كشمير والأمن الإقليمي، التي تتداخل فيها العوامل المحلية والإقليمية والدولية، وتتداخل الاختلافات الدينية والعرقية والطائفية، وهي أكثر صعوبة وتعقيدا من النزاعات الهندية الصينية، على الرغم من أن الهند تنظر إلى الصين على أنها تهديد كبير، ففي العقيدة العسكرية الهندية ، تمثل الصين أول عدو حقيقي ، أما بالنسبة لباكستان، فهي تمثل تهديدا ثانويا للهند يمكن التغلب عليه.

ومن بين الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يأتي:

١. من خلال نظامها العلماني، الديمقراطي، في ظل الرؤية الحديثة والعلمانية والديمقراطية للدستور، نجحت الهند على مدى أكثر من ٧٠ عاما في التعامل مع بيئة سياسية واجتماعية سريعة التغير، على الرغم من خصوصية المجتمع الهندي، وتنوع أعراقه وطوائفه، وأديانه ومذاهبه، وتعدد اللغات واللهجات فيه، من توطيد الحكم الديمقراطي، في منطقة مليئة بالصراعات العرقية، وإظهار أن الوحدة في التنوع ممكنة من خلال الديمقراطية، يمكن عد النموذج السياسي الديمقراطي والفيدرالي للنموذج السياسي الفيدرالي والديمقراطي العلماني للهند (وإن لم يكن مثاليا)، نموذجا مؤسسيا للتكيّف المعقول لحقوق الأقليات، والمرونة مع المطالبات العرقية واللغويات المختلفة.
٢. في ضوء قدراتها المادية وسياستها، تمكنت الهند من التكيف مع البيئة الدولية، فضلا عن معدلات النمو التي حققتها، وقوتها الناعمة، ونظامها الديمقراطي، والاستفادة الفعالة والإيجابية والفعالة من قوتها الوطنية الشاملة، فبرزت كلاعب مهم في تشكيل النظام العالمي في الألفية الجديدة، ومن ثمَّ أصبحت الهند أكثر إرادة وعزيمة في السعي لتحقيق مصالحها، الأمر الذي يؤهلها لتولي موقع مؤثر في النظام الدولي، فضلاً عن النظام الإقليمي الفرعي، وتؤكد قدراتها دورها المتزايد في الشؤون العالمية، وفي المجالات السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية.
٣. تبنت الهند النهج البراغماتي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، والتزامها بالحياد في العديد من الصراعات والتوترات في بعض مناطق العالم، مدركة أن هذا أفضل لها لتحقيق أهدافها ودعم نهجها في التعاون الدولي في هذا العالم المتغير.
٤. سعت الهند إلى التمسك بخيارها التقليدي: استقلالية القرار الاستراتيجي، والنظر في القضايا التي تهمها لتحقيق مصالحها، ومحاولة فرض نفسها كقوة صاعدة، وإعداد نفسها لمكانة ومرتبة أعلى في النظام الدولي مع مرور الوقت.
٥. إن الثقل الجيوسياسي المتزايد للهند، وقوتها العسكرية والعلمية، فضلا عن قدراتها البشرية والاقتصادية، ومعدل نمو الناتج الوطني، ووفرة فرص السوق الاقتصادية، كلها تؤكد تعزيز مكانة الهند على الساحة الدولية، ولعب دور مهم في أمن واستقرار جنوب آسيا.
٦. وركزت الهند على توظيف آليات القوة الذكية، القائمة على دمج آليات القوة الناعمة القائمة على الروابط الثقافية والرياضات الروحية مثل اليوغا، لربط المغتربين الهنود ببلادهم، الأمر الذي سينعكس على معدلات النمو الاقتصادي، من خلال ضمان التدفق المستمر للتحويلات المالية

منهم، ولا سيما من العمالة المتواجدة في منطقة الخليج العربي، فضلا عن توظيف آليات القوة الصلبة لخدمة مصالحها، من خلال تعزيز قدراتها الدفاعية، بما جعلها واحدة من أكبر مستوردي الأسلحة في العالم.

٧. لقد مرت الهند بأدوار متعددة في سياستها الخارجية، وتحركت بنشاط لتطوير دورها الإقليمي والدولي، الذي يصب في مصلحتها وسعيها لاحتلال المكانة التي تتطلع إليها إقليميا وعالميا، وتحقيق هدفها الرئيسي المتمثل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية السريعة والمستدامة والشاملة للبلاد.